

خاتمة

اهتمت هذه الورقة البحثية بمعرفة حجم غسل أموال المخدرات في المجتمع المصري بشكل حقيقي ، وما يرتبط بها وآثارها السلبية وسبل مكافحتها .

تبين أن ظاهرة غسل الأموال تعد إحدى الظواهر الحديثة التي ظهرت للوجود عالمياً في المجتمعات الغربية في ثمانينات القرن العشرين ، وتمر هذه الأموال بعدة مراحل حتى تندمج في الاقتصاد الشرعي، ومن هذه المراحل الإيداع النقدي وتشير لإيداع الأموال الناتجة عن الأنشطة الإجرامية في إحدى المؤسسات المالية أو المشروعات ، ثم مرحلة التمويه أو التغطية وتهدف لفصل الأموال عن مصدرها الحقيقي باتخاذ إجراءات متعددة ، ثم مرحلة الدمج وتعني إدخال الأموال الناتجة عن النشاط الإجرامي في النشاط الاقتصادي الشرعي ، وتوجد آليات وأساليب أخرى مثل شركات الدمى ومكاتب الصرافة والسمسرة ، أو شراء الشركات الخاسرة.

اتضح أن غسل أموال المخدرات عالمياً يمثل نوعاً من الأنشطة غير المشروعة التي تتم في غالبية بلدان العالم ، وذلك لأن الاتجار في المخدرات والمؤثرات على الحالة النفسية تعتبر من الأنشطة غير المشروعة التي تتم في جميع بلدان العالم وتحقق الكثير من العوائد المالية الكبيرة ، وتشير بعض التقديرات إلى أن حجم تجارة المخدرات عالمياً تصل إلى ٩ % من حجم التجارة العالمية .

كشفت الورقة البحثية أن حجم الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات على الحالة النفسية والزراعات في المجتمع المصري خلال عام ٢٠٠٢ ، تصل إلى ١٢,٤ مليار جنيه مصري تقريباً ، بنسبة % من حجم التجارة في المجتمع المصري ، وهذا ما بينه حجم ما تم ضبطه والأسعار التي تم تقديرها ، مع مراعاة تقدير أن نسبة ما تم ضبطه من هذه المواد يصل إلى ١٠ % تقريباً ، وتوضح بعض التقديرات أن ثلاثة أرباع هذه الأموال تتجه نحو الغسل ، والباقي يتم تدويره في الاتجار في هذا النشاط .

وإذا كانت بعض الكتابات تشير إلى أن غسل الأموال المتحصلة عن الاتجار في المخدرات تصل إلى ٢٥ % من إجمالي عمليات غسل الأموال على المستوى العالمي .

فهل ينطبق هذا على المجتمع المصري ، وبذلك يكون إجمالي حجم غسل الأموال الناتجة عن الأنشطة الإجرامية والأنشطة غير المشروعة تصل إلى ٤٩,٦ مليار جنيه مصري، بنسبة % من إجمالي حجم التجارة في المجتمع المصري .

وماذا لو أضفنا إلى ذلك الأموال المتحصلة عن الدروس الخصوصية ، إلخ ، وهل يمكن إضافة الديون المعدومة التي تشير بعض لتقارير إلى أنها تصل إلى أكثر من مائتي مليار جنيه مصري .

أشارت الورقة البحثية إلى أن غسل أموال المخدرات لها كثير من الآثار السلبية ، فاقتماداً تؤدي لسوء توزيع الدخل القومي ، وتزيد التضخم والنمط الاستهلاكي ، واجتماعياً تؤدي للتفكك الاجتماعي وانهيار القيم الإيجابية وزيادة المشاكل الاجتماعية داخل المجتمع المصري وبخاصة في الأسرة ، وصحياً فالتعاطي يؤثر على الحالة الصحية للمتعاطين ، وأمنياً يؤدي إلى تفويض الاستقرار وتهديد الأمن والطمأنينة في المجتمع .

أظهرت الورقة البحثية أن المدخل الرئيسي لمكافحة غسل أموال المخدرات تعتمد على تعاون مؤسسات المجتمع في هذا المجال ، وبخاصة المؤسسة التشريعية والمؤسسة الأمنية ، والمؤسسات المالية والمصرفية ، وضرورة تفعيل عمليات مكافحة لعرض المخدرات في المجتمع المصري ، واتخاذ كافة الخطوات لإنفاذ القانون رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢ لمكافحة غسل الأموال في جمهورية مصر العربية .

لقد أجابت الورقة البحثية على التساؤلات التي تم طرحها في هذه الرقة ، وبخاصة ما يتعلق بحجم غسل أموال المخدرات في المجتمع المصري ، والتي وضحت ارتفاع حجم هذه الأموال ، وما يترتب عليها من آثار سلبية في المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً ، مبينة أسلوب مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة .

الهوامش والمراجع

- ١- مادة ١(ب) من قانون مكافحة غسل الأموال المصري، قانون رقم (٨٠) لسنة ٢٠٠٢ .
- ٢- أبو النصر ، مدحت محمد محمود ، مشكلة المخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة : العوامل المؤدية والآثار المترتبة ، دبي ، مجلة الأمن والقانون، س٦، ع٢، كلية شرطة دبي ، يوليو ١٩٩٨ ، ص ٨٣ .
- ٣- الترساوي، عصام إبراهيم ، أوراق لم تنشر : غسل الأموال دولياً - إقليمياً - محلياً ، القاهرة ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، الأهرام ، ع ١١٠ مارس ١٩٩٧م ، ص ١٧ .
- ٤- إبراهيم ، حسين ، عولمة الجريمة، الشارقة، مجلة الفكر الشرطي، مج ١٠، ع ٢ ، شرطة الشارقة ، يوليو ٢٠٠١م ، ص ١٥١ .
- ٥- الكردوسي ، عادل عبد الجواد محمد ،وقاية المجتمع الإماراتي من ظاهرة غسل الأموال ، الشارقة ، بحث قدم لمؤتمر " الجريمة الاقتصادية في عصر العولمة " الذي نظّمته شرطة الشارقة ، ٢١-٢٢ يناير ٢٠٠٢م ، ص ٤ .
- ٦- مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، أعمال ندوة "غسل الأموال وقائمة الجناة الضريبية" ، القاهرة ، التي نظمها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ٣٠/١٠/٢٠٠٠م ، ص ٨٧ .
- 7- Thio, Alex, Deviant behavior , New York , harper & row , publishers , 1988 , p p. 406, 407.
- ٨- الصعدي، عبد الله ، دراسة في جرائم الاقتصاد الخفي: التهرب الضريبي والجمركي وغسل الأموال كأمثلة ، الشارقة ، مجلة الفكر الشرطي ، مج ٩ ، ع ١ ، شرطة الشارقة ، محرم ١٤٢١ هـ إبريل ٢٠٠٠م ص ٢١١ .
- ٩- شحاده ، نعيم ، تعقيب ضمن ندوة العدد " ظاهرة غسل الأموال وأثرها على الاقتصاد الوطني " ، الكويت ، مجلة الحقوق ، س ٢٢ ، ع ٣ ، جامعة الكويت، جمادي الآخرة ١٤١٩هـ ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ٢٩٨ .
- ١٠- الشريف ، عزيزة ، تعقيب ضمن ندوة العدد " ظاهرة غسل الأموال وأثرها على الاقتصاد الوطني " ، الكويت ، مجلة الحقوق ، س ٢٢ ، ع ٣ ، جامعة الكويت، جمادي الآخرة ١٤١٩هـ ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
- ١١- العزوني ، أشرف إبراهيم ، القواعد القانونية الدولية لمكافحة الجرائم المنظمة للمخدرات : دراسة تحليلية مقارنة في إطار منظومة القانون الدولي لمكافحة المخدرات ، رسالة دكتوراه، بمكتبة جامعة الزقازيق ، ٢٠٠١م ، ص ٤٨٨ .

- ١٢- المرجع السابق ، ص ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
- ١٣- زغلول ، خالد سعد ، تعقيب ضمن ندوة العدد " ظاهرة غسل الأموال وأثرها على الاقتصاد الوطني " ، الكويت ، مجلة الحقوق ، س ٢٢ ، ع ٣ ، جامعة الكويت ، جمادي الآخرة ١٤١٩ هـ ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ٣٤٢ .
- ١٤- العزوني ، أشرف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٤٨٩ .
- ١٥- المرجع السابق ، ص ٤٨٩ .
- ١٦- عبد المطلب ، صلاح الدين عبد الحميد ، منظومة مكافحة لغسل الأموال بدولة الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة ، ع ٩٩ ، مركز بحوث الشرطة ، شرطة الشارقة ، ٢٠٠٢م ، ط ١ ، ص ١٢ .
- ١٧- العزوني ، أشرف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٤٩٠ .
- ١٨- إبراهيم ، حسين ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .
- ١٩- أحمد ، عبد الرحمن محمد ، غسل الأموال : الحرب على المخدرات ، مترجم ، دبي ، مركز البحوث والدراسات ، شرطة دبي ، ١٩٩٥م ، ص ٤٧ .
- ٢٠- المرجع السابق ، ص ٤٧ .
- ٢١- العزوني ، أشرف إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٤٨٠ .
- 22- Souryal, sam s., The challenges of white collar crimes and computer crimes and the imperative of training the police in forensic accountancy, sharjah, A paper presented to the conference on Economic crime in the globalization era, 21-22/1/2002, P.20.
- ٢٣- عبد المطلب ، صلاح الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١١ .
- ٢٤- المحبوب ، عبد الحليم ، إشكالية التعريف للإرهاب والجريمة المنظمة والأمن القومي ، القاهرة ، في كراسات استراتيجية خليجية ، " الإرهاب وعلاقتة بالجريمة المنظمة والمخدرات وانعكاساتهم على الأمن القومي " ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٩٧/٤/٨ ، ص ٥ .
- ٢٥- محمود ، سعيد عبد الخالق ، غسل الأموال والاقتصاد الخفي ، القاهرة ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، ع ١٤٠ ، الأهرام ، سبتمبر ١٩٩٩ ، ص ١٨ .
- ٢٦- أمين ، خالد ، ٦٩٠ مليار دولار أرباح مافيا المخدرات ، القاهرة ، الجمهورية ، س ٤٨ ، ع ١٧٧١١ ، ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ ٢٥ يونيو ٢٠٠٢ م ، ص ١٦ .
- 27- calathes, william, " theoretical constructs and the globalization of crime : A search for Approaches to the – new crime – problems, sharjah, A paper presented to the conference on Economic crime in the globalization era, 21-22/1/2002, p.10 .

- ٢٨- قورارى ، فتيحة محمد ، السياسة الجنائية في مكافحة ظاهرة غسل الأموال في ضوء أحكام مشروع القانون الإماراتى فى شأن غسل الأموال والتشريع المقارن، الشارقة، بحث قدم لمؤتمر " الجريمة الاقتصادية فى عصر العولمة "، الذى نظّمته شرطة الشارقة، ٢١-٢٢ يناير ٢٠٠٢م، ص ٢
- ٢٩- محمود ، سعيد عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
- ٣٠- الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، التقرير السنوي : ٢٠٠٢ ، القاهرة الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣١ .
- ٣١- سويف ، مصطفى ، مشكلة تعاظم المخدرات " بنظرة علمية " ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : الأعمال الفكرية ، ٢٠٠١م ، ص ١٦ .
- ٣٢- أحمد ، سمير نعيم ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي : مقالات فى المشكلات الاجتماعية والانحراف الاجتماعى، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، ١٩٦٩، ص ٥٤ .
- ٣٣- الشناوى ، سمير ، تحليل الإحصاء الجنائي، القاهرة ، مجلة الأمن العام ، ع ٦٩ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤ .
- ٣٤- الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، التقرير السنوي : ٢٠٠٢ ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .
- ٣٥- الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، التقرير السنوي : ١٩٩٧ ، القاهرة الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، ١٩٩٧ ، ص ١١١ .
- ٣٦- المرجع السابق ، ص ١١١ ، ١١٢ .
- ٣٧- الصعيدى، عبد الله، مرجع سابق ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ .
- ٣٨- زغلول ، خالد سعد ، مرجع سابق ، ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .
- ٣٩- الكندري ، محمود ، مفهوم ظاهرة غسل الأموال ، ضمن ندوة العدد " ظاهرة غسل الأموال وأثرها على الاقتصاد الوطنى " ، الكويت ، مجلة الحقوق ، س ٢٢ ، ع ٣ ، جامعة الكويت ، جمادى الآخرة ١٤١٩هـ ، سبتمبر ١٩٩٨ ، ص ٢٩٥ .
- ٤٠- الكردوسى، عادل عبد الجواد محمد، وقاية المجتمع الإماراتى من ظاهرة غسل الأموال ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .